

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[444] الآيتان سَنُزِيلُهُنَّ عَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْزُّهْمُ الَّذِي هُمْ أَوْلَاهُمْ يَكْفُرُ بِرَبِّكَ أَزْهَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53) أَلَا إِنَّ زُهْمَهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّنَ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّ زُهْمَ كُلِّ شَيْءٍ مَّحِيطٌ (54) التفسير علائم الحق في العالم الكبير والصغير: الآيتان الختاميتان في هذه السورة تشيران إلى موضوعين مهمين، وهما بمثابة الخلاصة الأخيرة لبحوث هذه السورة المباركة. فالآية الأولى تتحدث عن التوحيد (أو القرآن)، والثانية عن المعاد. يقول تعالى: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق). "آيات الآفاق" تشمل خلق الشمس والقمر والنجوم والنظام الدقيق الذي يحكمها، وخلق أنواع الأحياء والنباتات والجمال والبحار وما فيها من عجائب وأسرار لا تعد ولا تحصى، وما في عالم الأحياء من عجائب لا تنتهي، إن كل هذه الآيات هي دليل على التوحيد وعلى وجود الله. أمّا "الآيات النفسية" مثل خلق أجهزة جسم الإنسان، والنظام المحير الذي